(توظيف الحقل الدلالي في البيان القرآني)

الوجه الإنساني أنموذجا

إعداد:د . خميس فزاع عمير

أستاذ اللغة والنحو المساعد

ملخص بحث

مما لا شك معه أن الألفاظ قد تتقارب في معانيها، أو قد تشترك اللفظة في أكثر من معنى والذي يجعلنا نتجاوز هذا المشكل في دراسة الحقول الدلالية ما عمدنا إليه من تحديد للألفاظ، واقتصار على الألفاظ ذات المعنى الواضح والجليّ، ألفاظ متى أطرقنا لها السمع أخذتنا بجمال سبكها، وعمق أثرها، وعذوبة نطقها ويعد الوجه - موضع التطبيق- أسرع الوسائل التي تنقل المعاني من المرسل إلى المستقبل وبالعكس، وهي عبارة عن الإشارات والتغيرات التي تحدث للوجه، ويقوم الأفراد بالتواصل من خلالها للتعبير عن أحاسيس ومشاعر معينة، مثل: الابتسامة والضحك؛ للتعبير عن الفرح، والعبوس؛ للتعبير عن الحزن والغضب وغيرها من التعبيرات التي تظهر مدى التأثر بموقف أو ظرف معين يتعرض له الفرد0

Summary of research

There is no doubt with the words may converge in the sense, or may share the word in more than one meaning and that makes us go beyond this problem in the study of semantic fields as Amdna to him by the definition of the words, and limited to words whose meaning is clear and evident, words when Otrguena her hearing took us the beauty of Spkha, and the depth of their impact, and the sweetness of pronunciation and is the face - the subject of the application - the fastest means by which movement of meaning from the sender to the future and vice versa, which is about the signs and changes that occur to the face, and the individuals to communicate through which to express their feelings and the feelings of a certain, such as smile and laugh; to express of joy and gloom; to express sadness, anger and other expressions that show the position of vulnerability or being exposed to a particular circumstance of the individua

بسم الله أبدأ والصلاة والسلام على محمد الذي جاءنا بأحسن مبدأ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

ممالا شك فيه أن دراسة الألفاظ القرآنية بأسلوب حديث يثري النص القرآنيّ، ويلقي عليه روعة جمالية وفنية عظيمة ولاسيما تلك النظريات الحديثة التي تأخذ طابعًا خاصًا في الدراسة الأسلوبية والدلالية كنظرية الحقول الدلالية أو المعجمية.ونظرية الحقول الدلالية من النظريات الحديثة نسبيًا؛ إذ ظهرت في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين على أيدي علماء سويسريين وألمان تتمحور حول مجموعة الألفاظ التي ترتبط دلالاتها، ويمكن أن توضع تحت لفظ عام يجمعها، كألفاظ اللون مثلا، نحو أزرق وأحمر وأخضر وأبيض ... (إلخ).وهدف هذا النوع من الدراسات يتمثل في جمع الكلمات التي يمكن أن تصنَّف ضمن حقل معين والكشف عن صلات هذه الألفاظ بعضها ببعض، ثمّ صلتها بالمصطلح العام دون إغفال للسياق وقد عرف القدماء هذا النوع من الدراسات، كرسائل :الخيل لأبي عبيدة،) ت 210 هـ(،وخلق الإنسان للأصمعي)ت 216 هـ(، وبعض المعاجم كفقه اللغة للثعالبي) ت 439 هـ (،والمخصّص)لابن سيده ت 448 هـ وغيرها.والذي يزيد من حيوية لغة القرآن أنه معين لا تنقضي عجائبه و لو تسنى للمرء أن يتدبر أو يلاحظ أو يمعن النظر فيه لحاز على خير وفير ذلك أنه يتناول نظرية حديثة وهي نظرية الحقول الدلالية في ضوء القرآن، ليكون للنظرية ذوق خاص يثري هذه الدراسة.ومما لا شك فيه أن الألفاظ قد تتقارب في معانيها، أو قد تشترك اللفظة في أكثر من معنى والذي يجعلنا نتجاوز هذا المشكل في دراسة الحقول الدلالية ما عمدنا إليه من تحديد الألفاظ، والاقتصار على الألفاظ ذات المعنى الواضح وهي ألفاظ متى أطرقنا لها السمع أخذتنا بجمال سبكها، وعمق أثرها، وعذوبة نطقها ويعد الوجه الإنساني- موضع التطبيق- أسرع الوسائل التي تنقل المعاني من المرسل إلى المستقبل وبالعكس، وهي عبارة عن الإشارات والتغيرات التي تحدث للوجه، ويقوم الأفراد بالتواصل من خلالها للتعبير عن أحاسيس ومشاعر معينة، مثل: الابتسامة والضحك؛ للتعبير عن الفرح، والعبوس؛ للتعبير عن الحزن والغضب ... وغيرها من التعبيرات التي تظهر مدى التأثر بموقف أو ظرف معين يتعرض له الإنسان وقد قام الباحث بتقسيم هذه التعبيرات تبعًا لنظرية المجال الدلالي إلى مجالات دلالية عامة تتمثل في المباحث ثم إلى مجالات دلالية أصغر تتمثل في التناول الدلالي لكل ملمح داخل مجموعته ، والتأصيل له معتمداً على المعاجم العامة وتتبع الدلالة الاصطلاحية من كتب المصطلحات والتفاسير ثم توضيح علاقة اللفظ بغيره من الألفاظ داخل مجموعته موضحاً السمات المشتركة والمميزة له عن غيره وقد عرفت كل الثقافات والحضارات هذا النوع من اللغات، وجسدته في تراثها وأدبها. وتحفل ثقافتنا العربية ودستورنا بمخزون كبير من شواهد تلك المعاني والله تعالى – أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعل هذا الجهد في ميزان حسناتي. ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ **[الشعراء: 88 – 89].**

التمهيد

تحديد المصطلح:

قبل الولوج في الدراسة التطبيقية لموضوعنا، كان لا بد أولا من إخضاع العنوان (الحقل الدلالي) للتقصي، لغرض استجلاء الرابط الحتمي بينه وبين النص القرآني(الميدان التطبيقي) ليتم من خلاله الكشف عن الرابط الجامع بينهما. وكل ذلك كان له أثره الفاعل في إيضاح المنهج الذي ستختطه الدراسة، وفي الوقتِ نفسِه اعتمادُ ما يتناسبُ من النظرياتِ الدلاليةِ الحديثةِ في تطويرِ دراستِنا للنصِّ وتوظيف الجهودِ لجمعِها ودراستِها فقد تعددت

المجالات الدلالية في القرآن و منها : الألفاظ الدالة على لغة الوجه (إيجابا وسلبا) فكلها تكون مجالاً دلاليا واحدا دالاً على تلك اللغة الصامتة ، ولكن لكل منها دلالة محددة وسياق تأتي فيه ، مع تقاربها في الدلالة على أصل الموضوع.إذ إنَّ الأساس الذي يقوم عليه علم الدلالة هو (المعنى) فمعنى اللفظة أو الجملة هو الذي يخضع للتحليل الدّقيق (1). والحقل الدلالي هو الذي يربط العلاقات الدلالية بين المفردات في داخل حقل مشترك واحد، ويفرق بين الكلمة العامة والخاصة مع بيان مدلولات .والهدف الأساس للحقول الدلالية هو أن تكون كل كلمة متخصصة في حقل دلالي معين، واكتشاف عن علاقات المعنوية مع بعضها، وعلاقتها بالمصطلحات العامة التي تتفق مع الكلمة.والمثال على ذلك :حقل الكلمات التي تدل على الحيوانات الأليفة، وحقل الكلمات التي تدل على السكن والتي تدل على الألوان... الخ(2) ولكي يفهم معنى كلمة ما يجب أن تُفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلالياً، فمعنى الكلمة هو محصّلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي. لأن الكلمات توجد مترابطة بعضها مع بعض في علاقات معقدة، ثم تشكّل عدداً من القطاعات المتداخلة. هذه القطاعات بفعل العلاقات المتنوعة للكلمات فيما بينها يمكن أن نسميها "الحقول الدلالية".وكمثال على ذلك فإنّ كلمة صراط أو سبيل التي تؤدي دوراً مهماً في تشكيل التصور الديني المميز للقرآن ترتبط بمجموعة من الكلمات مثل: مستقيم، سويّا، هدى ، رشاد... أو عوج، ضلال، تيه... فتشكل فيما بينها حقلاً دلالياً خاصاً(3) وللسياق دور كبير في التحليل الدلالي، نظراً لدورِهِ في تعيين قيمة اللفظة ففي كلِّ مرةٍ تستعمل فيه تكتسب معنىً محدّداً مؤقتاً،(4) وقد ظهرت في هذا المجال مناهجٌ ونظرياتٌ عدّة منها (نظرية الحقول الدلالية) وتتلخص هذه النظرية في أنَّ الحقل الدلالي seantic-field أو الحقل المعجمي Lexical-field يعني مجموعة من الألفاظ ترتبط دلاليّاً أي من حيث المعنى، وتوضع عادةً تحت لفظٍ عامٍ يجمعها(5) اذ إن الحقول الدلالية مجال معرفي وعلمي كثيراً ما أهملته دراساتنا اللغوية عبر فترات من الزمن، على الرغم من أهميته في التحليل والتصنيف والفهم، وهو ميدان يبرز أن التراث اللغوي العربي لا يزال يحتفظ بعناصر حيوية وفاعلة، يحتاجها الدارس حين يود أن يضع نفسه في قوة اتجاه تراثه العظيم لينطلق منه للتزود من ثقافة الآخر، وبذلك يجمع ثقافتين الأولى أصيلة وراسخة رسوخ الرواسي، وأخرى حديثة تعد عاملاً أساسياً في التمدن ومسايرة ركب الحضارة الإنسانية، ومفاد هذه النظرية أنَّ الكلمة تتحدّدُ دلالتها ببحثها مع أقرب الكلماتِ إليها في إطار مجموعة دلاليةٍ واحدةٍ ٍ(6) 0

فالنظرية إذن تتألف من عنصرين أساسيين:

الأول: تقسيم الألفاظ إلى مجموعاتٍ دلاليةٍ.

والثاني: تحديد دلالة اللفظة داخل كل مجموعة ببحثها مع أقرب الألفاظ إليها، وتتحدّد العلاقاتُ بين الكلمات داخل المجموعة الدلاليةِ الواحدةِ (7) ففكرة (الحقول الدلالية) لا تعني مجرد حصر المفردات التي تتعلق بمفهوم معين، بل تتعداه لتكون محاولة لضبط معاني المفردات ودلالاتها من خلال نسبة بعضها إلى بعض ،أي ما يربط بين المفردة ومفردات أخرى (8) وهدف هذا النوع من الدراسة يتمثل في جمع الكلمات التي يمكن أن تصنَّف ضمن حقل معين، والكشف عن صلات هذه الألفاظ بعضها ببعض، ثمّ صلتها بالمصطلح العام دون إغفال للسياق(9) وإذا كان العلماء العرب القدماء قد تنبهوا إلى نظرية السياق فإنهم أيضا تنبهوا إلى نظرية الحقول الدلالية، وسبقوا بها الأوربيين بعدة قرون، وإن لم يعطوها اسمها المعاصر، ولعل الرسائل اللغوية التي قاموا بتصنيفها تعد نماذج تطبيقية لنظرية الحقول الدلالية والنواة الأولى لمعاجم المعاني، وقد اقتصر بعضها على حقل دلالي واحد مثل:

(خلق الإنسان، الإبل، الخيل، الشاء، النبات، المطر)، إن علم المعرفة وتصنيف المعارف وكذلك نظرية الحقول الدلالية نبهت الفلاسفة وعلماء اللغة إلى وضع معاجم مرتبة بحسب المعاني والمفاهيم الدلالية وكل واحد من هذه يغطي عددا من الحقول المفهومية، لينتهي إلى تصنيف المفردات إلى الحقول الدلالية العشرة التالية:

1	السماء	6	النفس والعقل
2	الأرض	7	الإنسان الاجتماعي
3	النبات	8	التنظيمات الاجتماعية
4	الحيوان	9	المنطق
5	الإنسان الحي	10	العلم والتقنية

وقد سبق العرب الغربيين إلى فكرة ترتيب المفردات اللغوية في شكل حقول معجمية. بل إن بداية جمع المادة اللغوية كان في صورة رسائل كل منها ترصد مفردات حقل معين. ومن هذه الرسائل اللغوية:(كتاب الإبل)و،(كتاب الخيل)،و(كتاب خلق الإنسان)و،(كتاب الحشرات)و، (كتاب النبات)و،(كتاب الأنواء). وقبيل تبلور تأليف المعاجم العربية في شكل معاجم مرتبة صوتيا أو ألفبائيا ثم ظهور عدد من المعاجم المرتبة بحسب المعاني: (كالغريب المصنف) لأبي عبيد، و(المُنجّد) لكراع النمل ،و (مبادئ اللغة) للإسكافي،و(فقه اللغة) للثعالبي و، (بداية المتلفظ ونهاية المتحفظ) لابن الأجدابي.و (المخصص) لابن سيده وغيرها واشتمل بعضها على أكثر من حقل دلالي مثل: الغريب المصنّف لأبي عبيد الذي يعد أول معجم دلالي تعرفه العربية؛ فهو مرتب بحسب المعاني أو المفاهيم، وكتاب المنجّد لكُراع النمل؛ إذ اشتمل على ستة حقول دلالية تناولت أعضاء جسم الإنسان، وكلمات الحيوان وكلمات الطيور، وكلمات السلاح وأنواعها، وكلمات السماء وما فيها، وكلمات الأرض وما عليها. وكذلك من المصنفات العربية التي تُعد أنموذجا تطبيقيا لنظرية الحقول الدلالية: مبادئ اللغة للإسكافي وتعد كتب الحشرات أولى الرسائل من حيث الظهور بسبب تأثر أصحابها بالقرآن الكريم الذي أشار إلى طائفة منها كالنحل والنمل والذباب والعنكبوت والجراد والبعوض، وتناولها المفسرون بالبحث والمعالجة ، (10) لكنّ ثمة من يقول :إن هؤلاء القدماء قد عجزوا عن تبنّ منهج واضح في جمع الألفاظ، وهم كذلك لم يفلحوا في توضيح العلاقات بين الألفاظ داخل الحقل المعجمي الواحد، مما يجعل للدراسات الحديثة أهمية خاصة ولا سيما الدراسات التي أظهرت عمقًا في البحث الدلاليّ،بحيث تطور مفهوم المصطلح ليعطي للمتلقي سعة فائقة في فهم المراد من النص فأشارت إلى تقسيم الألفاظ إلى ألفاظ أساسية أو مركزية وألفاظ هامشية أو إضافية، وبناء العلاقات على أساس الاشتمال أو التضمين أو الترادف، أو التنافر، أو علاقة الجزء بالكل، أوغير ذلك من العلاقات التي تسهم في كشف الجوانب الخفية للدلالة المفردة، وكم نحن بحاجة إلى استخدام هذا الكم الهائل من التراث العربي في ضوء البحوث اللغوية المعاصرة؛ ذلك أن " هذا التحليل هو الذي يقودنا إلى تفهم الشحنة الدلالية والعاطفية الكامنة في النص، والتي تؤثر

في المتلقين والاهتمام ببيان علاقات هذه الأنواع داخل الحقل المعجمي الواحد، لا يعني بالضرورة أن كل حقل دلالي يجب أن يشتمل على واحدة أو أكثر من هذه الأنواع، بل قد يتسنى للدارس أن يكتشف نوعًا آخر من العلاقات (11)

المبادئ التي تقوم عليها النظرية:

- لا بد أن تنتمي كل وحدة معجمية (كلمة)إلى حقل دلالي.
- لا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة إلى أكثر من حقل دلالي واحد.
- لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
- لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.(12)

وعليه فإن معاني الكلمات تأتي على النحو التالي:

- المعنى الحرفي المعجمي وهو المعنى الأساسي للمفردة.
- المعنى المجازي للكلمة وهو استعمال الكلمة لتدل على معنى جديد غير المعنى الحرفي لها فعندما نقول أن فلان أسد فأننا نقصد أنه شجاع.
- المعاني المختلفة للكلمة مثل كلمة (عين) ويتحدد معناها بالسياق الذي ترد فيه.
- العلاقات بين المفردات كالترادف والتضاد والاشتمال.
- السمات الدلالية للكلمة فكل كلمة لها عدة معان تميزها عن غيرها فكلمة مربع مثلا تشمل على السمات الآتية:سطح، مستو، له أربع أضلاع متساوية، وزواياه قائمة. فلكل كلمة معنى أساسي هو معناها المعجمي الذي وضعت له أساسا، والبعض يدعوه المعنى الحرفي أو المعنى الدلالي، وهو المعنى الذي تدل عليه الكلمة أساسا.ويتحقق المعنى الأساسي بالالتزام باستعمال الكلمة على وفق سماتها الدلالية، فمثلا نقول:(شرب الولد الماء). وهنا استخدم كل كلمة على وفق سماتها الدلالية. ولكن عندما نقول(شرب الولد الثقافة). يصبح استخدام (شرب)هنا مجازيا،لأن مفعولها مما ليس يشرب أساسا (13) فهدف التحليل في ضوء هذه النظرية الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص مجالا معينا والكشف عن صلاتها، كل منها بغيرها، وصلاتها جميعا باللفظة المقدمة كما إن جوهر البحث في علم الدلالة هو الوقوف على قوانين المعنى التي تكشف أسراره، وتبيّن السُّبل إليه

وكيفية حركته ، لترقى الدلالة فتؤدي وظائف حضارية مهمة في الحياة وميادين العلوم، وآفاق الفن، وتغدو طيّعَة بين أيدي البشر(14) وتجدر الإشارة إلى أن معظم الدراسات الحقلية بحاجة إلى مزيد من التدرج والعمق،ليتسنى لها أن تكون نظريات دلالية متناسقة، وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى أن يطلقوا اصطلاح المجال الدلالي بدل الحقل الدلالي(15)0

▪ أنواع الحقول الدلالية:(16)

يقسّم الدارسون الحقول الدلالية على أنواع وهي كالآتي:

1 . الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة التي تكون العلاقة بينها على شكل تضاد "لأنَّ النقيض يستدعي النقيض في عملية التفكير والمنطق، فعندما نطلق حكماً ما نتأكّد من صحته وتماسك بنيته بالعودة إلى حكم يعاكسه، ومن هنا تنشأ الحقول المتناقضة.

فاللّون الأسود يستدعي الأبيض، والطويل يناقض القصير، والكبير يعاكس الصغير، والغني يعاكس الفقير وهكذا000 ويعد "جولز" (A.Jolles)، من الذين عدو هذا النوع من التقسيم يندرج ضمن الحقول الدلالية.

2 . الأوزان الاشتقاقية: وهي حقول صرفية، تلاحظ في اللغة العربية بصورة أوضح ممّا في اللغات الأخرى، وتُصنّف الوحدات في هذا المجال بناءً على قرابة الكلمات في ضوء العلامات الصرفية التي تعد سمّة صورية ودلالية مشتركة بينها داخل الحقل الواحد. وهذا النوع من الحقول موجود في اللغة العربية أكثر من غيرها من اللغات، فقد تدلّ صيغة "فعالة" . بكسر الفاء . على المهن والصنائع مثل جزارة . سفانة . نجارة، في حين تدلّ صيغة "مفعل" على المكان مثل: مسبح . منزل . مربد وتتمّ الأوزان الاشتقاقية والبناء الصرفي للكلمات عن القرابة الدلالية التي تجمع الألفاظ في حقل معيّن، فالكلمات الفرنسية المنتهية بـ(RIE)، تشكّل نظاماً صورياً ودلالياً في ذات الحقل مثل، ((bOUCHERIE، ePICERIE))، ((boulanger، CREMERIE)) فهي تدلّ جميعها على المكان، وتختلف عن بعضها في المادّة التي تباع فيه أو ما يقام فيه، وكذلك الكلمات المنتهية بـ(GIE) مثل (ANALOGIE)، ((GEOLOGIE، (bILOGIE)، PSYCHOLOGIE))، فهي تشترك في أنها تتصّل فيما بينها في العلم، ويختلف كلّ علم عن الآخر في اختصاص معيّن. فالمعيار الصرفي يدلّنا على العلاقة الموجودة بين الكلمات ذات التشابه في الصيغة الصرفية، غير أنَّه ليس ثمّة ما يدلّ على أنَّ هناك علاقة بين (COQ) ديك، و(POULE) دجاجة أو بين (hOMME)، رجل و(FEMME) امرأة، ويسمّي كانتينو (CANTINEAU)، هذه التقابلات بالتقابلات المعزولة

▪ 3. عناصر الكلام وتصنيفاتها النحوية.

4 . الحقول التركيبية: وتشمل مجموع الكلمات التي ترتبط فيما بينها عن طريق الاستعمال، ولكنّها لا تقع في الموقع النحوي نفسه، وكان "بورزيغ" (W.PORZIG) أوّل من درس هذه الحقول إذ اهتمّ بالكلمات الآتية: كلب . نباح طعام . يُقدّم يرى . عين فرس . صهيل يمشي . يَتقدّم يسمع . أذن زهرة . تفتح ينتقل . سيارة أشقر. شعر وواضح ممّا ذكر أنَّ العلاقة بين هذه الكلمات لا يمكن أن تكون مع غيرها، فنباح يطلق على الكلب فقط، بينما الصهيل لا يكون إلاَّ للفرس والحصان، ولعل هذا البحث ذو صلة بالتحليل المؤلفاتي لمعاني الألفاظ ولذلك لا يمكن أن تركّب كلمة سيارة، مع يسمع على أساس أنَّها فاعل ليسمع.

5 . الحقول المتدرجة الدلالة، وهي التي تكون فيها العلاقة متدرّجة بين الكلمات، فقد ترد من الأعلى إلى الأسفل، أو العكس أو تربط بين بناها قرابة دلالية، فجسم الإنسان كمفهوم عام يتجزّأ وينقسم إلى مفاهيم صغيرة (الرأس . الصدر . البطن . الأطراف العلوية . الأطراف السفلية)، ثمّ يتجزّأ كل منها إلى مفاهيم صغرى، فأصغر الأطراف العلوية مثلاً (اليد، الرسغ، الساعد، العضد)، واليد (الكف، الراح، الأصابع)، وهكذا... ،.وقد حظيت دلالة الوجه في البيان القرآني بمعجم ثمين من الألفاظ التي أخذت تتضمن معاني بعضها، لتشكل، في مجملها، حقلين دلاليين يسهمان في إثراء هذه الدراسة، فهي تعجّ بالمعاني التي تتسق وطبيعة الاتصال الصامت الذي،تمثلت لنا من خلال ذلك أنه يمكن تصنيف كل لفظ من هذه الألفاظ في حقل دلاليّ معين فجاءت التعبيرات الوجهية من خلال البيان ألقراني على حقلين:

القسم الأول : حقل الملامح الايجابية.

القسم الثاني: حقل الملامح السلبية

الحقل الدلالي يتكوّن من مجموعة من المعانيِ أو الكلمات المتقاربة التي تتميّز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة إذ إن الوجه هو المرآة التي تعكس ما يختلج في النفس البشرية من أفكار وما يعتري الإنسان من عواطف، فعندما تتأمل في وجه إنسان فإنك تكتشف ما يفكر فيه، كما يتحقق ذلك من خلال تأمل عيون الآخرين .وسوف نبحث في كتاب الله تعالى لنصل إلى الآيات التي تمثل هذه الملامح وما تحمله من دلالات.فقد جاء في البيان القراني نصوص يظهر فيها أوصاف لملامح وجوه الناس التي ظهر عليها التأثر بمواقف معينة أو سلوكيات خاصة، وكذلك وصف وجوه الناس في الآخرة، إن كانوا من أهل الجنة أم من أهل النار .والوجه في مجموعه يكوّن نظامًا متكاملا، فالجبهة والعينان والأنف والأذنان والشفتان والذقن والفم، توجد فيما بينها علاقة متبادلة، بحيث تؤدي جميعًا أعمالا وظيفية، لا يمكن لأي منها أن يؤديها وحده أبدا فضلا عما يُسهم به كل منها في تكوين المظهر الكلي للوجه، والذي تؤدي لغته دورًا مهمًا بوصفها مصدرًا للبيانات المتعلقة بالحالات الانفعالية للإنسان، كحالات الفرح والخوف والدهشة والحزن والغضب والاشمئزاز والازدراء وكل ذلك يكون في لغة غير لفظية تشمل: الحركات، والإشارات، والإيماءات، الصادرة عن أجزاء من جسم الإنسان، في مواقف مختلفة (16)

وقد حوى القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى الاتصال غير اللفظي، أو غير المنطوق ومنها مايخص الوجه الذي اختاره الباحث مجالا للتطبيق من خلال لغة التنزيل سالكا المنهجَ الوصفيِّ التحليليِّ، منهجاً أساساً، ولم اغفلِ المناهجَ الأخرى كلّما اقتضتِ الحاجةُ ذلك. ولقد اتبعت في دراستي هذه الخطوات الآتية:

. استخراج الآيات التي تحتوي على تعابير الوجه0

. معرفة آراء المفسرين حولها.

. استخراج الدلالات والمعاني التي تحملها.

. عرضها بأسلوب سهل وميسر مبتغيا الفائدة المرجوة من خلال مفهوم نظرية الحقول الدلالية0

المبحث الأول

الملامح الايجابية

1) ملمح البياض والإشراق:

– البياض في الألوان: ضد السواد، يقال: ابيض يبيض ابيضاضا وبياضا، فهو مبيض وأبيض. قال عز وجل: **﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون 000 وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله﴾ [آل عمران/106 – 107]** فابيضاض الوجوه عبارة عن المسرة، وأتى لفظ " تَبْيَضُّ " مرة واحدة بما تعني إشارة إلى النقاء والطهارة والصلاح ورأى الجمهور أن ابيضاض الوجوه واسودادها على حقيقة اللون. والبياض من النور ، والسواد من الظلمة. قال الزمخشري : فمن كان من أهل نور الدين وُسمَ ببياض اللون وإسفاره وإشراقه ، وابيضت صحيفته وأشرقت ، وسعى النور بين يديه وبيمينه. ومن كان من أهل ظلمة الباطل وُسمَ بسواد اللون وكسوفه وكمده واسودت صحيفته وأظلمت ، وأحاطت به الظلمة من كل جانب. انتهى كلامه. وقال ابن عطية : وبياض الوجوه عبارة عن إشراقها واستنارتها وبشرها برحمة الله قاله الزجاج وغيره. ويحتمل عندي أن تكون من آثار الوضوء كما قال صلى الله عليه وسلّم : أأنتم الغر المحجلون" من آثار الوضوء.(17) وارجح راي ابن عطية في دلالة اللون هنا0

وهنا يجب أن نعلم أن الاسوداد والابيضاض هما من آثار اختلاف البيئات في الدنيا، فالشخص الأسود يزيد الله في تكوينه عن الشخص الأبيض بما يناسب البيئة، لأن المادة الملونة للبشرة في جسده موجودة بقوة، لتعطيه اللون المناسب لمعايشة ظروف البيئة، أما أبيض البشرة فلا يملك جسده القدر الكافي من المادة الملونة، لأن بيئته لا تحتاج مثل هذه المادة الملونة.

إذن فالسواد في الدنيا لصالح المسود، أما في هذه الآية، فهي تتحدث عما سوف نراه في الآخرة حيث يكون السواد والبياض مختلفين، تماما (18)وهنا يرسم السياق مشهدًا من المشاهد القرآنية الفائضة بالحركة والحيوية .فنحن في مشهد هول لا يتمثل في ألفاظ ولا في أوصاف ،ولكن يتمثل في آدميين أحياء في وجوه وسمات، هذه وجوه قد أشرقت بالنور ، وفاضت بالبشر ،فابيضت من البشر والبشاشة(19) { يوم تبيض وجوه } وهي وجوه أهل السعادة والخير ، أهل الائتلاف والاعتصام بحبل الله { وأولئك ابيضت وجوههم، لما في قلوبهم من البهجة والسرور والنعيم والحبور الذي ظهرت آثاره على وجوههم { وأما الذين ابيضت وجوههم } فيهنئون أكمل تهنئة ويبشرون أعظم بشارة، وذلك أنهم يبشرون بدخول الجنات ورضا ربهم ورحمته**{ ففي رحمة الله هم فيها خالدون}** وإذا كانوا

خالدين في الرحمة، فالجنة أثر من آثار رحمته تعالى، فهم خالدون فيها بما فيها من النعيم المقيم والعيش السليم (20)

2) ملمح النور والسرور:

.قال تعالى :((**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ** (عبس38و39):مسفرة " :أي مشرقة مضيئة " أي ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ {، أي :مستنيرة : "21)(قال ابن كثير(.مسرورة فرحة من سرور قلوبهم، قد ظهر البشر على وجوههم، وهؤلاء أهل الجنة)(22) " فالحديث هنا عن وجوه المؤمنين الذين رضي الله عنهم، فظهر الإشراق في وجوههم لما علموا حالهم ومصيرهم الذي أعده الله لهم. يقول سيد قطب " :فهذه وجوه مستنيرة منيرة متهللة ضاحكة مستبشرة، راجية في ربها،مطمئنة بما تستشعره من رضاه عنها، فهي تنجو من هول الصاخة المذهل لتتهلل وتستنير وتضحك وتستبشر، أو هي قد عرفت مصيرها، وتبين لها مكانها، فتهللت واستبشرت بعد الهول .المذهل"(23) فأما السعداء، فوجوههم [يومئذ] { مُسْفِرَةٌ } أي: قد ظهر فيها السرور والبهجة، مما عرفوا من نجاتهم، وفوزهم بالنعيم تبين للناظر إليها أنها من أهل الفوز والرضوان، فهي مشرقة لما لاقته من إكرام الله يوم القيامة، وما وعد به من الجنة ونعيمه(24)

3) ملمح النضر:

النضرة: النعمة والعيش والغنى وقيل: الحسن والرونق. وقد نضر الشجر والورق والوجه واللون وكل شيء ينضر نضراً ونضرةً.. فهو ناضر ونضير ونضر أي حسن (25) وقد وردت النضرة ثلاث مرات في القرآن الكريم ، قال الله تعالى: "**فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً**" [الإنسان:11].وقال سبحانه: "**تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ**" **[المطففين:24]**.وقال عز وجل: "**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**" [القيامة:23-24]. "قال الفراء في قوله عز وجل "**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ**" [القيامة:23]. قال: مشرقة بالنعيم: قال وقوله "**تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ**" [المطففين:24]. قال: بريقه ونداه. والنضرة نعيم الوجه. وقال الزجاج في قوله تعالى: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" [القيامة:22-23]. قال: نضرت بنعيم الجنة والنظر إلى ربها عز وجل (26). وقال ابن عاشور فالوجوه الناضرة الموصوفة بالنضْرة بفتح النون وسكون الضاد وهي حسن الوجه من أثر النعمة والفرح، وفعله كنصَر وكرُم وفرح، ولذلك يقال :ناضر وَنضير وَنضِر ،وكني بنضرة الوجوه عن فرح أصحابها ونعيمهم، .لأن ما يحصل في النفس من الانفعالات يظهر أثره (27) { تَعْرِفُ } أيها الناظر إليهم { فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ } أي: بهاء النعيم ونضارته ورونقه، فإن توالي اللذة والسرور يكسب الوجه نورًا وحسنًا وبهجة(28). ويقول سيد قطب " :وهم في هذا النعيم ناعمو النفوس والأجسام، تفيض النضرة على .وجوههم وملامحهم حتى ليراها كل راء(29)

4) ملمح النعيم والنعومة

وصف الوجوه بأنها ناعمة، إنما جاء ليبين حالة الترف والراحة والطمأنينة القلبية،والتي ظهرت آثارها على وجوه أصحابها، فدلالة الوجه هذه جاءت في أبهى صورة وأبلغ وصف وأعظم رونق، لتوصل للسامع تمثيلا مصورا نادرا، يعجز الإنسان عن الإتيان بمثله أومجاراته قال تعالى: **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ**(الغاشية8) وأما أهل الخير، فوجوههم يوم القيامة { نَاعِمَةٌ } أي: قد جرت عليهم نضرة النعيم، فنضرت أبدانهم، واستنارت وجوههم، وسروا غاية السرور.(30) وقال الآلوسي " :والناعمة :إما من النعومة، وكني بها عن البهجة وحسن المنظر ، أي وجوه يومئذ

ذات بهجة وحسن اومن النعيم أي وجوه يومئذ متنعمة (31)ويقول سيد قطب " :فهنا وجوه يبدو فيها النعيم، ويفيض منها الرضى .وجوه تنعم بما تجد، وتحمد ما عملت، فوجدت عقباه خيرًا، وتستمتع بهذا الشعور الروحي الرفيع ، شعورالرضى عن عملها حين ترى رضى الله عنها، وليس أروح للقلب من أن يطمئن إلى الخير .ويرضى عاقبته، ثم يراها ممثلة في رضى الله الكريم، وفي النعيم(32)

5) ملمح علامة العبودية

قال تعالى:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) الفتح(29) سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ } أي: قد أثرت العبادة –من كثرتها وحسنها– في وجوههم، حتى استنارت، لما استنارت بالصلاة بواطنهم، استنارت [بالجلال] ظواهرهم. (33)والسيماء والسيمياء: العلامة وقد سومته أي: أعلمته، وقوله عز وجل في الملائكة: ﴿مسومين﴾ (سورة آل عمران: 125 (34) قال ابن عادل " :المعنى :علامتهم في وجوههم من أثر السجود .وقيل :المراد سيماهم نور وبياض في وجوههم يوم القيامة .وقيل :استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم .وقيل :تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر .وروي عن ابن عباس :هو السمت الحسن .والخشوع والتواضع .والمعنى أن السجود أورثهم الخشوع والسمت الحسن الذي يُعرفون(35) فهؤلاء العابدون لله عز وجل "سيماهم في وجوههم من الوضاءة والإشراق والصفاء والشفافية، ومن ذبول العبادة الحي الوضيء اللطيف واختار لفظ السجود لأنه يمثل حالة الخشوع والخضوع والعبودية لله في أكمل صورها، فهو أثر هذا الخشوع، أثره في ملامح الوجه، حيث تتورى الخيلاء والكبرياء والفراهة، ويحل مكانها التواضع النبيل، والشفافية الصافية، والوضاءة الهادئة، والذبول الخفيف .الذي يزيد وجه المؤمن وضاءة وصباحة فالآية تحدثنا عن صنف من البشر، آثروا الآخرة على الدنيا، فكانت العبادة هي السمة المميزة لهم، فانطبعت آثار هذه العبادة على وجوههم لمّا استيقنتها قلوبهم، فأثرت فيهم، وظهرت هذه الآثار على شكل وضاءة وحسن، تظهر لكل ناظر ومشاهد، فما أروع هذا الوصف، وما أعمق تأثيره في النفس. فعندما يكون الإنسان صادقاً ويضع في حديثه كِذبة ما، فإن الملمح الذي يرسمه صوته يختلف في هذه الحالة ويظهر عليه تغير في الأداء. ولذلك قال تعالى عن أولئك المنافقين الذي يظهرون عكس ما يُبطنون) **:((وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ)) (محمد: 30]. (36)**

6) ملمح الشوق

قال تعالى ((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)) البقرة (144) يقول الله لنبيه: { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ } أي: كثرة تردده في جميع جهاته، شوقا وانتظارا لنزول الوحي باستقبال الكعبة، وقال: { وَجْهَكَ } ولم يقل: "بصرك "لزيادة اهتمامه، ولأن تقليب الوجه مستلزم لتقليب البصر. (37) قال ابن كثير " :كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يحب قبلة إبراهيم، وكان يدعو وينظر إلى السماء، فأنزل الله الآية (38) وهذه الحالة الصامتة تدل على " تلك الرغبة القوية في أن يوجهه ربه إلى قبلة غير القبلة التي كان عليها، بعدما كثر لجاج اليهود وحجاجهم؛ ووجدوا في اتجاه الجماعة المسلمة لقبلتهم وسيلة للتمويه والتضليل والبلبلة والتلبيس، فكان صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في السماء، ولا يصرح بدعاء، تأدبًا مع ربه، وتحرجًا أن يقترح عليه شيئًا أو أن يقدم بين يديه شيئًا "(39)

المبحث الثاني

الملامح السلبية

1) ملمح التقلب في النار

-قال تعالى " **:((يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا))** الأحزاب" (66) وردت هذه الآية في سياق الحديث عن حال الكفار يوم القيامة ومصيرهم المحتوم فلماذا يحترق؟ ، وما الذي يشوى هنا ؟ إنه الجسم كله ، وذكرتِ الآيةُ الوجهَ لأنه الذي كان متجهماً مستكبراً ، كل ما فيه ينبئ عن نفسية الكافر المعاند من جبين مقطِّب ، وأنف شامخ ، وعينين لامزتين غاضبتين ، وصفحة معرضة ، ولسان بذيء ... ينبئ عن قلب مربدّ أسود .... ألا يستحق الكافر بعد هذا أن يُقلّب وجهه في النار؟ ولكن النار التي يقلب الوجه فيها أعظم وأدْوَم. : { يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ } فيذوقون حرها، ويشتد عليهم أمرها، ويتحسرون على ما أسلفوا.(40) وقد حذف فاعل تقلب تهويلا للعاقبة السيئة التي تنتظرهولاء الكفرة حيث تقلب وجوههم في شتى الجهات كالبيضة في القدر إذا غلت أو تحويلها عن هيئاتها(41)0

2) ملمح اللطم

هذه الإيماءة قد تدل على الخجل والحياء، أوالتعجب والاستغراب، وقد استخدمتها امرأة إبراهيم عليه السلام حينما بشرت بالولد، وهي عجوز عقيم، قال تعالى " **:((وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ * فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ))** "الذاريات :28- 29 قال الزمخشري[12]: "قال الحسن: أقبلت إلى بيتها، وكانت في زاوية تنظر إليهم؛ لأنها وجدت حرارة الدم، فلطمت وجهها من الحياء. " فصكت "أي فلطمت ببسط يديها، وقيل: فضربت بأطراف أصابعها جبهتها فعل المتعجب)" (42)

3) ملمح الإعراض

للإعراض عن الناس ملامح متقاربة كلها تلتقي عند وجه الإنسان، وهي ثلاثة أوجه :
. الإعراض بالوجه فقط: يستخدم الإنسان هذه الإيماءة ليشعر من أمامه بأنه لا يرغب في الحديث معه، أو الاستماع إليه، إما تكبرا عليه واحتقارا له، أو استثقالا له، وقد نهانا الله سبحانه عن ذلك في قوله تعالى " :**((وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ))** " لقمان: 18]، قال الزمخشري[16]: "أقبل على الناس بوجهك تواضعا، ولا تولهم وجهك وصفحته، كما يفعل المتكبرون والإعراض بالوجه والنأي بالجنب: إذا لم يرغب الإنسان فيمن أو فيما أمامه أعرض عنه أي: انحرف عنه بجنبه، ولم يباشره بوجهه تعبيرا منه عن رفضه له، وزهده فيه، أو استغنائه عنه، قال تعالى " **:((وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ))** " الإسراء: 83]، قال الزمخشري: "كأنه مستغن عنه، مستبد بنفسه، ونأى بجانبه: تأكيد للإعراض، لأن الإعراض عن الشيء أن يوليه عرض وجهه، والنأي بالجانب :أن يلوي عنه عطفه، ويوليه ظهره، وأراد الاستكبار؛ لأن ذلك عادة المستكبرين. إذن من الإيماءات المصاحبة للإعراض بالوجه النأي بالجنب(43)0

– الإعراض بالوجه وإدارة الظهر: الاستدارة بالظهر تومئ إلى الهرب أو الخوف، ونجد هذه الإيماءة في قوله تعالى " **:((وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ))** " القصص: 31]، إذن موسى عليه السلام كان مقبلا ، فحينما خاف أدار وجهه، وهرب ، ولذلك أمره الله سبحانه بأن يرجع إلى هيئته الأولى، ولا يخاف.(44)

ومن الإعراض ما يسمى في الدلالة التقديم بالرتبة ومنه قوله تعالى في من يكنز الذهب والفضة **((يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ))** التوبة35 فبدأ بالجباه ثم الجنوب ثم الظهور قيل: لأنهم كانوا إذا أبصروا الفقير عبسوا وإذا ضمهم وإياه مجلس ازوروا عنه وتولوا بأركانهم وولوه ظهورهم فتدرج حسب الرتبة(45)

4) ملمح السواد والكآبة

هذه العلامات سوف تظهر بشكل واضح على وجه الإنسان يوم القيامة، قال **تعالى((يوم تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ))** سورة آل عمران (106) السواد: اللون المضاد للبياض، يقال: اسود واسوداد، قال: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ [آل عمران/106] فابيضاض الوجوه عبارة عن المسرة، واسودادها عبارة عن المساءة ولذلك قال تعالى: **((وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ))** الزمر:60 أي ويوم القيامة ترى أيها المخاطب الذين كذبوا على الله ، بنسبة الشريك له والولد ، وجوههم سوداء مظلمة ، بكذبهم وافترائهم(46) وعبر بالسواد عن ارتداد وجوههم وغالب همهم وظاهر كآبتهم (47) وبالنظر إلى الآيات السابقة يلاحظ ما فيها من حركة جسدية فريدة عميقة التأثيرحيث يخبر تعالى عن خزي الذين كذبوا عليه، وأن وجوههم يوم القيامة مسودة كأنها الليل البهيم، يعرفهم بذلك أهل الموقف، فالحق أبلج واضح كأنه الصبح، فكما سوَّدوا وجه الحق بالكذب، سود اللّه وجوههم، جزاء من جنس عملهم.فلهم سواد الوجوه، ولهم العذاب الشديد في جهنم(48)

5) ملمح الخضوع والاستسلام

وصف هذا الموقف بأروع مما وصف، فسبحان الله رب العرش العظيم **قال تعالى:. ((وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا)) سورة طه** (111) خضعت وذلت واستسلمت الخلائق لجبارها الحي الذي لا يموت ,القيوم الذي لا ينام(49) فالوجه أشرف وأكرم شيء في تكوين الإنسان، وهو الذي يُعطِي الشخص سِمَته المميزة؛ لذلك يحميه الإنسان ويحفظه، ألاَ ترى لو أصاب وجهك غُبَار أو تراب أو طين مثلاً تمسحه بيدك، لم تزِدْ على أنك جعلْتَ ما في وجهك في يدك لماذا؟ لأنه أشرف شيء فيك.لذلك، كان السجود لله تعالى في الصلاة علامة الخضوع والخشوع والذلَّة والانكسار له عز وجل، ورضيتَ أن تضع أشرف جزءٍ فيك على الأرض وتباشر به التراب، والإنسان لا يعنُو بوجهه إلا لمَنْ يعتقد اعتقاداً جازماً بأنه يستحقُّ هذا السجود، وأن السجود له وحده يحميه من السجود لغيره (50) فذكر الوجوه من باب ذكر الجزء وإرادة الكل، فوجوه عباد الله خاضعة مستسلمة ذليلة من رهبة الموقف، فلا ملك إلا الله، ولا متصرف إلا هو، ولا يسمع الإنسان في هذا الموقف إلاهمسًا وتخافتًا .فالموقف جلل، والكل بانتظار المصير، فالوجوه تعبر عما يختلج في الصدور،يرتسم عليها ألم وأمل، فما أعظم هذا التعبير القرآني !وما أجله !

6) ملمح الكلح والحسرة

.قال تعالى:((**وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ**)) سورة القيامة(25)- (24) هذا الوصف يتعلق بحال وجوه الكفار يوم القيامة، فبالنظر إلى المعاني التي ذكرها العلماء، نرى أنها كلها تدل على عدم الراحة عندما علم أصحاب هذه الوجوه بما سيحل بهم من سوء العاقبة، فظهر ذلك على وجوههم حيث قال في المؤثرين العاجلة على الآجلة: ((**وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ**))أي: معبسة ومكدرة قال ابن منظور " :باسِرة :أَي مُقَطِّبَةٌ قد أَيقنت أَن العذاب نازِل بها .وبَسَرَ الرجلُ وَجْهَه .بُسُوراً؛ أَي ◌َ كَلَحَ (51)ابن منظور { تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ } أي: عقوبة شديدة، وعذاب أليم، فلذلك تغيرت وجوههم وعبست فهذه وجوه الفجار تكون يوم القيامة باسرة .أي :تغير ألوانهامن اثرالحزن والحسرة، ويغشاها سوء الذل والانقباض .وقد عرَفت ما قدَّمَت، فاستيقنت ما ينتظرها من .جزاء (52) والظاهر أن الكفار الذين كذبوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم عندما يرون العذاب وقد تحقق وبدا أمام نواظرهم ، عند ذلك تساء وجوههم وتقهر نفوسهم ويقعون تحت طائلة الذل والمهانة، ويظهر أثر ذلك على وجوههم فتسود وتكلح، ويعرف كل ناظر إلى هذه الوجوه ما أصابها وما ألمَ بها0

7) ملمح القبح

قال تعالى :((**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَاذَا الَّذِى كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ**)) سورة الملك : (25) والسوء: كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية، والأخروية، ومن الأحوال النفسية، والبدنية، والخارجة، من فوات مال، وجاه، وفقد حميم، ومنه قوله: ((**بيضاء من غير سوء**)) [طه/22]، أي: من غير آفة بها، وفسر بالبرص، وذلك بعض الآفات التي تعرض لليد﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ [النساء/123]، أي: قبيحا سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ (أي ساءت رؤية الوعد وجوههم : بان عليها الكآبة وغشيها الكسوف والقترة ، وكلحوا ، وكما يكون وجه من يقاد إلى

القتل أو يعرض على بعض العذاب) (53) يقول ابن عادل" :يقال : ساء الشيءُ يسوء ,فهو مسيء إذا قبح أي : قبحت ,بان عليها الكآبة ,وغشيها الكسوف والقترة وكلحوا .قال الزجاج :تبين فيها السوء أي :ساءهم ذلك العذاب وظهر على وجوههم سمة تدل على كفرهم (54)

8) ملمح الحزن والكآبة

جاء في كتاب الله العظيم آيتان تدلان على هذا المعنى وهما ((**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**)) **سورة النحل (58) (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)لزخرف (17)** ويرسم السياق صورة منكرة لعادات الجاهلية : { وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم أيمسكه على هون ام يدسه في التراب } مسودا من الهم والحزن والضيق ، وهو كظيم ، يكظم غيظه وغمه ، كأنها بلية ، والأنثى هبة الله له كالذكر ، وما يملك أن يصور في الرحم أنثى ولا ذكرا ، وما يملك أن ينفخ فيه حياة ، وما يملك أن يجعل من النطفة الساذجة إنسانا سويا[55] فكان الرجل منهم بين أمرين إن شاء أمسكها على هون وإن شاء أمر بإلقائها في الحفرة وردّ التراب عليها وهي حية لتموت. ويبدو من خلال السياق القرآني أن الضمة مناسبة للكلمة في نصها إذ أن المشهد غيرالانساني الوارد في قضية استصغار البنت وذلها التي لا ذنب لها أمر لا يرتضيه من كان في قلبه رحمة، فأختار صائت الضمة الثقيل (الهون) لتجانسها مع تلك المسألة الثقيلة على النفس (56) ويظهر من الآيتين السابقتين أن دلالة الوجه على الحزن والهم واضحة جلية، وتأثيرها عميق، وهذه الحالة مشاهدة في حياة الناس على مر العصور والأزمان، ويمكن ملاحظتها في حياتنا اليومية، وذلك في حال وقوع مصيبة أو هم بأي إنسان، أو أن يحدث له ما لا يرغب، فسرعان ما يتبدل لون وجهه ليميل إلى السواد ومعنى اسوداد الوجه انقباضه من الغيظ؛ لذلك يقول تعالى: { **وَهُوَ كَظِيمٌ**... } [النحل: 58]. الكظم هو كَتْم الشيء. ولذلك يقول تعالى في آية أخرى:{ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ.. }[آل عمران: 134]. وهو مأخوذ من كَظْم القِرْبة حين تمتلىء بالماء، ثم يكظمها أي: يربطها، فتراها ممتلئة كأنها ستنفجر.. هكذا الغضبان تنتفخ عروقه، ويتوارد الدم في وجهه، ويحدث له احتقان، فهو مكظوم ممنوع أنْ ينفجر(57).

9) ملمح الكراهة

قال تعالى (**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**) سورة الحج (72) تصور هذه الآية حال الكفار عند سماعهم لكتاب الله وآياته من رسول الله أو صحابته، فإذا سمعوها { تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمُنْكَرَ.. } [الحج: 72] أي: الكراهية تراها وتقرؤها في وجوههم عُبُوساً وتقطيباً وغضباً وانفعالاً، ينكر ما يسمعون، ويكاد أن يتحول الانفعال إلى نزوع غضبي عند الكفار يفتك بمَنْ يقرأ القرآن لما بداخلهم من شر وكراهية لما يتلى عليهم.(58) وملمح الوجه الذي تمثله الآية السابقة، فيه بلاغة عميقة ودلالة واضحة على وصف حال وجوه الكافرين، الذين يرفضون الانصياع لأمر الله تعالى، والأخذ بما جاء في كتاب الله الكريم، فلقد وصلت عداوتهم وبغضهم وحقدهم على الإسلام وأهله وعلى كتاب الله تعالى إلى درجة كبيرة، حتى يبدو الأمر في وجوههم من عبوس وكلوح وكراهية وحقد، فقد دلت وجوههم على ما يدور في قلوبهم وفي خلجات نفوسهم، حتى وصل ذلك

إلى درجة رغبتهم الشديدة بالبطش بأهل الإيمان ومحاولة القضاء عليهم، وإنك لتجد مثل هذه الحالة ،فترى شخصا يصل به الكره والحنق إلى درجة ظهور ذلك على ملامح وجهه، وإن لم ينطق بذلك بلسانه.

10) ملمح الإهانة والقهر

قال عز وجل (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآَخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) الإسراء(7) ، في الآية دلالة واضحة على وصف حال وجوه بني إسرائيل، فهم بعد العربدة والفساد والتخريب، عندها يستحقون العذاب والإهانة والقهر من قبل عباد الله المؤمنين، ويظهر ذلك على وجوههم التي تنبئ عما حصل لهم . .يقول ابن كثير " :أي يهينوكم ويقهروكم " (59)أي: لِيُدْخِلوا عليكم الحزن بما يفعلون من قتلكم وسَبْيِكُم؛ وخُصت المساءة بالوجوه، والمراد: أصحاب الوجوه، لما يبدو عليها من أثر الحزن والكآبة ويحذف السياق ما يقع من بني إسرائيل بعد الكرة من إفساد في الأرض ، اكتفاء بذكره من قبل: (لتفسدن في الأرض مرتين)ويثبت ما يسلطه عليهم في المرة الآخرة: فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم بما يرتكبونه معهم من نكال يملأ النفوس بالإساءة حتى تفيض على الوجوه ، أو بما يجبهون به وجوههم من مساءة وإذلال ويستبيحون المقدسات ويستهينون بها: (وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة)ويدمرون ما يغلبون عليه من مال وديار) وليتبروا ما علوا تتبيرا). . وهي صورة للدمار الشامل الكامل الذي يطغى على كل شيء ، والذي لا يبقي على شيء (60)0

11) ملمح التيه والحيرة

يقول الله تعالى :((أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الملك 22)
إن الحال الأولى هي حال الشقي المنكود الضال عن طريق الله، المحروم من هداه، الذي يصطدم بنواميسه ومخلوقاته، لأنه يعترضها في سيره، ويتخذ له مسارًا غير مسارها، وطريقًا غير طريقها، فهو أبدا في تعثر، وأبدًا في عناء، وأبدًا في ضلال... .إن حياة الإيمان هي اليسر والاستقامة والقصد،وحياة الكفر هي العسر والتعثر والضلال ." فالله سبحانه وتعالى يبين لنا صورتين متقابلتين،الصورة الأولى رجل يمشي منكسا رأسه لا يرفعه ينظر إلى الأسفل، تائه حائر متعثر، لا يعلم إلى أين يذهب، ودلالة هذه الحالة هي بيان حال البعيد عن الله سبحانه وتعالى، فهو يسير على غير هدى في بحر من التيه، متعثر في كل حياته، لأنه تنكب الطريق، وحاول أن يرسم لنفسه طريقا بدعا بعيدا عن طريق الله القويم قال ابن سعدي(أي: أي الرجلين أهدى؟ من كان تائها في الضلال، غارقًا في الكفر قد انتكس قلبه، فصار الحق عنده باطلا والباطل حقًا؟ ومن كان عالمًا بالحق، مؤثرًا له، عاملا به، يمشي على الصراط المستقيم في أقواله وأعماله وجميع أحواله؟ فبمجرد النظر إلى حال هذين الرجلين، يعلم الفرق بينهما، والمهتدي من الضال منهما، والأحوال أكبر شاهد من الأقوال)(61).

12) ملمح الذل

قال تعالى :(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ 0 عاملة ناصبة)سورة الغاشية :الآيتان :2-3 (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ } أي: يوم القيامة { خَاشِعَة } من الذل، والفضيحة والخزي(62). فالله تعالى عبر بالوجه عوضا عن صاحبه، من باب التعبير بالجزء وإرادة الكل، فهذا الإنسان الذي لم يخشع في الدنيا ولم يطع ربه، ها هو الآن في الآخرة خاشع خاضع ذليل مرهق، يلقى جزاء عمله وتكبره على طاعة ربه يقول سيد قطب " :إنه يعجل بمشهد العذاب قبل مشهد النعيم؛ فهو أقرب إلى جو الغاشية وظلها . . فهناك :يومئذ وجوه خاشعة ذليلة متعبة مرهقة؛ عملت ونصبت فلم تحمد العمل ولم ترض العاقبة، ولم تجد إلا الوبال والخسارة، فزادت مضضًا وإرهاقًا وتعبا، فهي : عملت لغير الله، ونصبت في غير سبيله(63) ورجح ابن تيمية ا ن الدلالة هي أن تلك الوجوه تذل وتعمل وتنصب أي و جوه يوم الغاشية خاشعة عاملة ناصبة صالية.(64)

<u>أهم نتائج البحث</u>

1)تبين أن البياض هو قمة الصفاء والنقاء والوضوح، والسواد هو قمة القتامة والإعتام،في لغة الوجه وهما يتتابعان في آية واحدة للتعبير عن التباين الشديد بين لونين متناقضين أقصى التناقض لإبراز المعنى. ويستعمل الأبيض في الطهر والقبول عند الله، إن المؤمنين سينالون الرحمة وهم فيها خالدون.

2)أكد الباحث على أن لفكرة التصنيف الحقلي ممارسة عربية عريقة فإذا كان العلماء العرب القدماء قد تنبهوا إلى نظرية السياق فإنهم أيضا تنبهوا إلى نظرية المجال الدلالي، وسبقوا بها الأوربيين بعدة قرون، وإن لم يعطوها اسمها المعاصر، ولعل الرسائل اللغوية التي قاموا بتصنيفها تعد نماذج تطبيقية لنظرية الحقول الدلالية والنواة الأولى لمعاجم المعاني، وقد اقتصر بعضها على حقل دلالي واحد مثل: (خلق الإنسان، الإبل، الخيل، الشاء، النبات، المطر)، واشتمل بعضها على أكثر من حقل دلالي مثل: غريب المصنّف لأبي عبيد

3)يشمل الحقل الدلالي للوجه الإنساني على وظائف، وردت في صفحات البحث وما تحمله من دلالات سلبية أو ايجابية.فقد جاء في البيان القراني نصوص يظهر فيها أوصاف لملامح وجوه الناس التي ظهر عليها التأثر بمواقف معينة أو سلوكيات خاصة، وكذلك وصف وجوه الناس في الآخرة، إن كانوا من أهل الجنة أم من أهل النار.

4)إن ملامح الوجه غنية بدلالاتها ورسائلها التي ينبغي أن تراعى الدقة في تفسيرها، وذلك بحسن قراءتها، ووضعها في السياق الذي وردت فيه

5)إن لغة الوجه الصامتة لا تقل أهمية عن اللغة المنطوقة، ولذلك لا ينبغي الاستغناء عنها، أو تجاهلها أو إهمالها، أو التقليل من أهميتها.

6)إن تعبيرات الوجة كالكلمة لا تفهم فهما صحيحا ودقيقا إلا في السياق الذي وردت فيه. وأخيرا أرجو من القارئ الكريم أن يتسع صدره لزلاتي أو هفواتي، فما قصدت إلا الصواب، وقد بذلت جهدي ليكون عملي صائبا.

❖ هوامش البحث:

1) منهج البحث اللغوي : د. علي زوين 91.

2)). ينظر : نظرية الحقول الدلالية 80 الله والإنسان في القرآن و مبادئ اللسانيات303.اللغة والمعنى والسياق –جون لاينز 215 منهج البحث اللغوي 94.

3) ينظر علم الدلالة 80، والمجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة 75.

4) ينظر الأسلوبية والأسلوب 154، ينظر المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة)75

5) ينظر : دلالة الألفاظ .210 0

6) ينظر، :علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة . ص, 73 اللغة والإبداع (مبادئ علم الأسلوب العربي) :51.و جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي ــ د.أحمد عزوز12

7) ينظر علم الدلالة: 79

8) ينظر المعجم وعلم الدلالة69 و الأسلوبية الحديثة محاولة تعريف .مجلة فصول . مج .(1)ع .2 /يناير . 1981 /ص . 124 علم الدلالة .ص10) ,أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية(11

9) ينظر نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده . ص 75

10) ينظر المعجم وعلم الدلالة سالم الخماش موقع لسان العرب 69 المعجم العربي- نشأته وتطوره 1\123

11) ينظر أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية .د.ط .دمشق :منشورات اتحاد الكتاب العرب . 2002 .11

12) ينظر في علم الدلالة)47.

13) ينظر المعنى الوجداني.:66

14) () ،مقدمة في اللغويات المعاصرة،176_184. علي ،مدخل إلى علم اللغة و ينظر علم الدلالة العربي: 6.و ابنية المبالغة:34

15) ينظر علم الدلالة إطار جديد .ص(111

16) ينظر: ، مدخل إلى علم الدلالة: 46. ـو ، علم الدلالة، ص: 80- 81. ـو، الألسنية العربية، ص: 96- 97.

17) ينظر التفسير الكبير مفاتيح الغيب 99/22

18) ينظر تفسير الشعراوي 4\118
19) :في ظلال القرآن1\445
20) ينظر: تيسير الكريم الرحمن)1\66
21) ينظر لسان العرب،(سفر)
22) تفسير القرآن العظيم،3 /327
23) :في ظلال القرآن،4 /3834
24) : تيسير الكريم الرحمن2 \972
25) لسان العرب: ابن منظور: مادة (نضر).
26) لسان العرب: ابن منظور: مادة (نضر)
27) التحرير والتنوير، 2\946
28) : تيسير الكريم الرحمن2\982
29) في ظلال القرآن6\3859 "
30) : تيسير الكريم الرحمن.2\996
31) روح المعاني،30\114\
32) :في ظلال القرآن3897\6
33) : تيسير الكريم الرحمن2 \694
34) ينظر المفردات(سما)0
35) ينظر:تفسير اللباب 2 / 514،
36) :في ظلال القرآن 3 /3332،
37) : تيسير الكريم الرحمن1 \115
38) :تفسير القرآن العظيم ، 2\198
39) ينظر: :في ظلال القرآن،4 /133
40) : تيسير الكريم الرحمن 2\393
41) ينظر الكشاف 3\545، روح المعاني 11\268
42) ينظر الكشاف: 392/4
43) تفسير الكشاف: 662/3
44) [المصدر السابق: 482/3.
45) ينظر الكشاف: 2\38 والتعبير القرآني :64
46) صفوة التفاسير: 3\14
47) البحر المحيط ::7-419
48) 2: تيسير الكريم الرحمن \528
49) كثير :تفسير القرآن العظيم،1\203

50) ينظر تفسير الشعراوي 23\4

51) :لسان العرب(كلح)

52) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم، قطب، سيد :في ظلال القرآن،

53) مفردات (ساء) والكشاف 4\640

54) تفسير اللباب،\499511

55) ينظر في ظلال القران 471/4

56) ينظر: اثر الاستبدال الصوتي في التعبير القرآني بحث منشور مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية :نيسان 2011: 390

57) ينظر تفسير الشعراوي 20\44

58) ينظر تفسير الشعراوي 24\125

59) :تفسير القرآن العظيم،2 /35

60)). في ظلال القران:6\6389

61) : تيسير الكريم الرحمن2 \889

62) : تيسير الكريم الرحمن2 \996

63) قطب، سيد :في ظلال القرآن،6\6389

64) "مجموع الفتاوى" (16/217–220 "

المصادر والمراجع

- **أبنية المبالغة ودلالاتها في القران الكريم: د0خميس فزاع عمير ، دار النهضة ، دمشق ط1 2010.**

- اثر الاستبدال الصوتي في التعبير القرآني بحث منشور د0خميس فزاع عمير مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية :نيسان 2011 390
- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية. عزوز، أحمد :د.ط .دمشق :منشورات اتحاد الكتاب العرب . . 2002ص11
- الأسلوبية الحديثة محاولة تعريف عياد، محمود .مجلة فصول .مج .(1)ع .2 /يناير1981 /
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النّحاس، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، ط 2، 1405هـ.
- الله والإنسان في القرآن علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم المؤلف: توشيهيكو إيزوتسو الناشر: المنظمة العربية للترجمة ، الطبعة الأولى 2007 عرض: عباس النابلسي0
- الألسنية العربيَّة: ريمون الطحان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1981م.
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسيّ، دار الفكر، بيروت، 1412هـ.
- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكتبة العربية، صيدا- بيروت، 1408هـ.
- البيان بلا لسان"، عرار، مهدي أسعد (2007م): ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- التحرير والتنوير، المختصر من "تحرير المعنى السَّديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد" لمحمد بن طاهر بن عاشور، بيروت، د. ت.
- التعبير القرآني، للدكتور فاضل السامرائي، دار عمار، عمّان، ط 4، 1427هـ.
- تفسير الشعراوي :محمد متولي القاهرة :أخبار اليوم -قطاع الثقافة، 1991 م.
- تفسير القرآن العظيم: الإمام الحافظ ابن كثير (ت 774هـ)، دار الجيل –بيروت، ط2، 1990
- التفسير الكبير مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، طهران – إيران –، ط 2، د. ت.
- :تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ،1 مج، ط1 مؤسسة الرسالة، 2000 م.
- :تفسير اللباب ابن عادل ,أبو حفص عمر بن علي مج ,بيروت :دار الكتب العلمية , د.ط,
- . الجامع لأحكام القرآن تفسير الطبري، لأبي عبد الله القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1408هـ.
- جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي ، د.أحمد عزوزبحث منشور مجلة التراث العربي–مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب العدد 85–دمشق 0

- **دلالة الألفاظ: د.ابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصريَّة ط3 القاهرة 1972م.**
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني، لمحمود الألوسي، دار الفكر، بيروت، 1403هـ.**
- **علم الدلالة –د. أحمد مختار عمر .ط .(5)القاهرة :عالم الكتب1998 .**
- **علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة البهنساوي، حسام .:ط .(1)القاهرة :زهراء الشرق. 2009 .**
- **في ظلال القرآن: بقلم: سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط7، 1971م.**
- **في علم الدلالة1حمد، محمد أسعد، (مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002).**
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ الزمخشري/ دراسة مصطفى حسين أحمد/ مطبعة الاستقامة . القاهرة ط2 1953م.**
- **. لسان العرب، لابن منظور، اعتنى به أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط 1، 1416هـ**
- **اللغة والمعنى والسياق: جون لا ينز، ترجمة د. عباس صادق الوهاب، مراجعة، د. يوئيل يوسف عزيز، ط1، بغداد، 1987م.**
- **. مبادئ اللسانيات، قدّور، أحمد محمد. دمشق :دار الفكر،ط 1 1996 م (ص303**
- **المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة د. علي زوين**
- **،مدخل إلى علم اللغة الخولي ،محمد علي (دار الفلاح ،الأردن،ط2، 2000)**
- **المعجم العربي– نشأته وتطوره– حسين نصار ، دار مصر للطباعة،**
- **المعجم وعلم الدلالة69 سالم الخماش موقع لسان العرب**
- **معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس، اعتنى به الدكتور محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط1، 2001م.**
- **. مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط 3، 1423هـ.**
- **،مقدمة في اللغويات المعاصرة فارغ ،شحدة وآخرون (دار وائل للنشر)**
- **" منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث: الدكتور علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة–بغداد، 1986م.**
- **نظرية الحقول الدلالية 8 عمار شلواي مجلة العلم الإنسانية جامعة محمد بسكرة العدد الثاني**
- **نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده.رسالة ماجستيرغير منشورة(وكلنتن، هيفاء عبد الحميد .:جامعة أم القرى .مكة المكرمة .المملكة العربية السعودية . 2001 .**